امسك عليك زوجك فما استطاع يرسد
اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فياتي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيخبره فيقول امسك عليك
زوجك فطارقها زيد واعتزلها وانقضت عدتها
فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
يتحدث مع عايشة اذ اخذته غشية فسري عنه
وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب يبشرها
ان الله زوجنيها من السما واذ تقول الذي الاية
قالت عايشة فاخذني ما قرب وما بعد لما
يبلغنا من جمالها واحزى هي اعظم الامور واشرفها
زوجها الله من السما وقلت هي تفتخر علينا
بهذا ولما ذكر تعالى التزويج علما له من العضلة
ذكر علة بقوله تعالى لكيلا يكون على المومنين
حرج اي ضيق واثم في ازواج ادعيايهم
اي الذين تبنوا بهم واجروهم في تحريم ازواجهن
مجرى ازواج المتبنين على الحقيقة اذا قضوا
منهن وطرا اي حاجة بالدخول بهن ثم الطلاق
وانقضاء العدة فايلة لا متعلق له في الرسم
من كيلا تنبيه الادعيا جمع الداعي وهو

وهو المتبنى اي زوجناكها زينب وهي امراة زيد
الذي تبنيته ليعلم ان زوجة المتبنى حلال
للمتبنى وان كان قد دخل بها المتبنى بخلاف
امراة ابن الصلب لتحل للاب وكان امر الله
من الحكم بتزويجها وان كرهت وتركت اظهار
ما اخبرك الله تعالى به كراهية لسوا المقالة
واستحيا من ذلك وكذا كل امر يريده سبحانه
وتعالى مفعولا اي قضا الله تعالى لما ماضيا وحكمه
نافذ في كل ما اراده ولا معقب لحكمه ما كان على
النبي اي الذي منزلة من الله الاطلاع على
ما لا يطلع عليه غيره من الخلق من حرج فيما
فرض اي قدره الله له من صفات الكمال
واوجبه له لانه لم يكن على المومنين مطلقا
حرج في ذلك فكيف برابع المومنين وقوله تعالى
سنة الله منصوب بنزع الخافض اي كسنة
الله في الذين خلوا من قبل من الانبيا لانه لا حرج
عليهم فيما اباح لهم قال الكلبي ومقاتل اراد
داود حين جمع بينه وبين المراة التي هويها
فكذلك جمع نبي محمد صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)